وقهرا وان كان جاهلا بذلك ولا يجوز ان يديده للمصافحة
ولا يجتمع على احد بنية الدعا الى الله فالدعوي متى كانت مخالفة
للكتاب والسنة كانت وبالا على صاحبها وحجة عليه في الدنيا
والاخرة وكذلك الدعا الى الله تعالى فليحذر الداعي والمدعو
من الوقوع في الهلاك الذي ليس معه نجاة قال الله تعالى ويحذركم
الله نفسه فمن لم يعرف استخراج معاني معالي السلوك وهو الدعا
الى الله تعالى من الكتاب والسنة فهو جاهل بهما ويجب
عليه ان يتعلمهما وقوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين
خفض الجناح في المعني وهو اظهار الرافة والرحمة وليس
ذلك الا بالكتاب والسنة اي لا يمكن ذلك الا بالتخلق بهما
ويختلف ذلك باختلاف النفوس فمن النفوس من لا يقمعها
وينفعها الا المعاملة بالقهر وصفته وذلك من شدة تمردها
وطغيانها على الخالق والمخلوق فيجب اذا ان يعامل بصفة
القهر وتغليظ الكلام وفظاظة اللسان وذلك هو خفض
الجناح الحاصل منه النفع فان لم يفعل الشيخ ذلك كان هو المستحق
والمستحق للتقديم وكان السايل لما يسمعه من متبوعه والشيخ
هو المشار اليه وكذلك يشترط ان يكون عارفا لبيبا طبيبا
حاذقا بامراض النفوس وما تعالج به ليعامل كل نفس بما يليق
بها لطفا وقهرا قاصدا بذلك نفع المريد قوله لمن اتبعك

اي

اي من اطاعك قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته فيوخذ منه ان
الشيخ في قومه يجب عليه ان يخفض جناحه كما تقدم مستمسكا
بالعروة الوثقي كتابا وسنة واستنباطا واقتباسا ناصحا
من اطاعه اي لمن فيه قابلية للاتباع ظاهرا وباطنا ومن
لا فلا وقوله من المومنين اي المصدقين مفهومه ان غير
المصدقين لا يجوز خفض الجناح لهم والمفهوم صحيح قال
تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومواهم
جهنم وبيس المصير انما فعل ذلك بهم لانهم غير مصدقين فيوخذ
منه ان الشيخ يجب عليه ان يعامل من لم يصدقه فيما امر به نبينا
عليه الصلاة والسلام في هذه الاية بالزجر والهجر ولا يجوز له
خفض الجناح له بعد ان عرفه الحق معرفة تامة والصد عنه سواء
كان مريدا وغير مريد وتاكيد الامر في حق المريد لانه اكثر للنعم
فالعقوبة تجب على قدر كثرة النعمة وقوله تعالى فان عصوك فقل
اني بري مما تعملون يوخذ منه ان الشيخ اذا خالفه المريد فيما يامره
به من اصلاح شانه في سلوكه فله ان يتبرا منه قولا وفعلا قاصدا
بذلك نفع المريد كما تقدم ذكر ذلك حتى يتحقق عدم خيره بالكلية
فحينيذ يجب عليه ان يبعده حسا ومعنى خيفة من فساد الطريق
فان عدم امتثال المريد لقول الشيخ من عدم تعظيمه له وعدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)